بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله على سيدنا محمد واله

قالت يا ابا القسم استخففت بالغزل فقلت ما ذاك من همي ولا املي

يحكى ان قائلة خاطبته في استخفافه بالغزل وهو اعراضه عن اللهو والصبا
فاجابها بان ذلك امر لا ينصرف اليه همته ولا يتعلق به امله انتهى

قالت اريد اعتذارا منك تظهره فقلت عذري وما اخشى من العذل

قال القاضي شمس الدين حكى انها طالبته بتبيين اعتذاره بما اختاره من الاعراض
عن الغزل فقال كيف من العذل وهو العيب واللوم قالت الح على تكرير مسئلتي

فقلت ما انا عن رأيي بذي حول قال القاضي شمس الدين الالحاح هو الدوام
والحول هو الرد والعدول عن الشيء منه قوله تعالى لا يبغون عنها حولا انتهى

قالت اريد رشادا منك اتبعه فقلت سمعا فان الرشد من قبلي

قال القاضي ذكر انها لما تحققت اعراضه عن الغزل طلبت منه الارشاد وهو
الهداية قال القاضي ويجوز ان يريد بقوله سمعا لك اي طاعة لامرك واجابة لمسئلتك

قالت ابنه فاني جد سامعه فقلت كيف اجتماع الشيب والغزل

قال القاضي ثم ذكر مطالبتها له ببيان الارشاد فنبهها على ان الشيب زاجر عن الغزل
بقوله كيف اجتماع الشيب والغزل لان الشيب يدعو الى الوقار والعفة لا الى الغزل والجذب

قالت وكيف اقتضاك الشيب ترك هوى فقلت في الشيب ايذان من الاجل

قال القاضي ثم بين ان الشيب اقتضاه ترك الهوى وهو ما تميل اليه النفس من
اللذات المحرمة من حيث ان الشيب يدني من الاجل وهو وقت الموت ولهذا
يقال ان الشيب نذير الموت فقيل تعالى وجاءكم النذير الشيب وروي
ان عيسى عليه السلام كان اذا امر بالمشايخ الشيب قال زرع دنى حصاده
فاتوا عليه واذا مر بالشبان قال زرع لم يدن حصاده ويمكن ان يحصد

قالت فما اخترت من دين تفوز به فقلت اني شيعي ومعتزلي

قال القاضي ثم انه اختار من الاديان لطلب الفوز الذي هو النجاة ان
صار شيعيا ومعتزليا والشيعي هو الذي يتولى امير المؤمنين عليه السلام
ويعتقد تقديمه على غيره من الصحابة وانه كان اولى بالمقام من غيره و
المعتزلي هو الذي يعتقد التوحيد الخالص عن شوايب التشبيه و

التعديل

التعديل ايضا عن كدورات التجوير والتصديق المنزه عن ادناس التكذيب
وان كانت المعتزلة لا تقدم يد ابي بكر في الامامة ثم عمر ثم عثمان ثم تقول
بامامة امير المؤمنين عليه السلام بعد ذلك واكثرهم يقول انه الافضل
غير انهم يقولون كان هناك عذر وان اختلفوا فيه اختلافا كثيرا وهم
تحقيق مرضي في كافة مسائلهم التي تتعلق بالاعتقاد غير انهم قصروا في
حق علي بن ابي طالب بتقصير ايضا عند تحقيقهم ويعثر في وجه امعا
نهم في النظر وتدقيقهم واما الذي جمع التشيع والاعتزال فهو الذي احتاط
دينه من جميع الجوانب وحماه عن المثالب والمعاطب ولهذا ما رو
يناه بالاسناد الموثوق به الى جابر بن عبد الله الانصاري قال كنا عند
النبي صلى الله عليه واله وسلم فاقبل علي بن ابي طالب فقال النبي صلى
الله عليه واله وسلم قد اتاكم اخي ثم التفت الى الكعبة فضربها بيده وقال
والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيمة ثم قال
انه اولكم ايمانا معي واوفاكم بعهد الله واقومكم بامر الله واعدلكم
في الرعية واقسمكم بالسوية واعظمكم عند الله مزية قال ونزلت ان
الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية وقوله تعالى وفي
ذلك فليتنافس المتنافسون

قالت اقلت ولقد دنت عن نظر

اقلبت سان

فقلت كلا فاني واحد الجدل قال القاضي اخبر انه لم يقلد فيما اختاره
من الدين بل من اخذه عن النظر وقوله اني واحد الجدل اراد به الماهر
في المناظرة والمحاجة الذي لا يشق غباره ولا يبلغ مداه والتقليد هو قبول
قول الغير واعتقاد صحة مقتضاه من غير مطالبة بحجة ولا بصيرة فكان
هذا المقلد جعل اعتقاده قلادة في رقبة من اتبعه واسند اليه والتقليد
في مسائل الاصول المتعلقة بالاعتقاد حرام لا يجوز لاحد ان يعتمد عليه
لان المقلد لا يامن خطأ من قلده فيكون في هوة الهلاك سفينة الخطر
ومتعلقا بحبل الغرور ولو جاز لاحد ان يقلد في اعتقاده علماء جدة
وشيوخ بلده لجاز ذلك لكل فرقة وذلك يؤدي الى جواز التمسك بالا
عتقادات المتناقضة لان في الاملاك ان يكون شيوخ بلده مختلفين

في العقايد يؤدي الى وقوع المساواه بين الملحد والموحد والحاق
المحق بالمبطل لان المقلد لا يفصل بينهما وكل ذلك باطل **ولهذا**
ذم الله تعالى المقلدين وعابهم في كتابه فقال تعالى وهو اصدق القائلين
واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا
عليه اباءنا او لو كان اباؤهم لا يعقلون شيا ولا يهتدون **وروينا**
بالاسناد الموثوق به عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من اخذ
دينه عن التفكر في الاء الله وعن التدبر لكتاب الله والتفهم لسنتي
زالت الرواسي ولم يزل ومن اخذ دينه عن افواه الرجال وقلدهم
فيه ذهب به الرجال من يمين الى شمال وكان من دين الله على اعظم
زوال **وهذا** كله يقتضي قبح التقليد ووجوب النظر والتشمير
لاخذ النظر بالبراهين القاطعه والادله الصحيحه والمراد بالنظر المذ
كور في البيت هو التفكر وهو المعنى الموجب يوجب كون المرء متفكرا
والمرء يعلم كونه متفكرا كما يعلم كونه غضبانا وراضيا ويفصل بين
كونه متفكرا وبين ساير احواله من كونه معتقدا او مريدا او كارها
وغير ذلك **فاما التقليد** في مسائل الفروع المتعلقه بالشرايع فقد
اختلف العلما في جواز التقليد فذهب اكثرهم الى جوازه وهو الصحيح
ومنهم من منع ذلك والمنع باطل لاجماع الصحابه والتابعين على جواز
رجوع العامي الى العلما فيما ينزل به من الحوادث المحوجه الى الفتوى
من غير نكير منهم وذلك ظاهر قلت وفيما قاله القاضي نظر من
ادعا اجماع المسلمين من حيث ان خلاف العلما في ذلك شايع وايضا فللمخالف
ان يقول ما سلم ان الصحابه اجمعوا على جواز التقليد للعامي وانما سوغوا
له سوال العلما لقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ليبين على
ما يلزمه في الحادثه لا عن التقليد **قال فكيف عرف الحق من هاته**
فقلت بالفكر في الاقوال والعلل قال القاضي اخبر انه انما عرف الحق
بالفكر في اقوال الناس وفي عللهم وهي الوجوه التي لاجلها اختاروا
المذاهب فان من سمع اقوال الناس ونظر في عللهم بعين النصفه وعزل
التعصب جانبا واطرح الايثار لمذهب على مذهب وقام بما يجب عليه
من استعمال شروط النظر فلا شك في اصابته الحق وظفره بالصواب وكان

من الداخلين

من الداخلين تحت قوله تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه هذا ما قاله رحمه الله **قلت** وللقائل ان يقول وقام بما يجب
عليه من استعمال شروط النظر غير مستقيم من حيث ان النظر غير موقوف
على اختياره الا ان من شروط استعمال النظر ان يكون الناظر عاقلا
وهذا امما لا اختيار للناظر في تحصيله وكذلك فان من شروط استعمال النظر
ان يكون الناظر عالما بالدليل الذي ينظر فيه وهذا الحد يحصل و
بغير اختياره **قلت** لعله اراد ما يقف على اختيار الناظر وهو ان ينظر
في وجه دلالة الدليل على الوجه الذي يدل وان يكون مجوزا غير قاطع وما
اشبه ذلك والله اعلم وكتب علي بن احمد بن يحيى بن الحسن بن عمران العذري
قال فهل هذه الاجسام محدثه فقلت جدا وان رمت الدليل سلي
قال القاضي ثم ذكرت ان هذه الاجسام محدثه وحد الجسم هو الطويل العر
يض العميق وهذا اوضح ما قيل فيه والمحدث ما لوجوده اول وان
شئت قلت الموجود عن عدم والموجد عن ابتدا وتعرض لاقامة الدليل
على ذلك واما معنى الدليل فهو ما اذا نظر الناظر فيه على الوجه الصحيح
افضى به النظر الى العلم بمدلوله والدليل بهذا التفسير والدلاله
معناهما واحد وقد يسمى ناصب الدلالة الذي يمكن النظر فيها دليلا
ايضا ومنه انه يقال انه تعالى دليل المتحيرين لما نصب لنا الادله على المدلولات
قال ابد دليلا فيه مختصرا فقلت ان ليس فيها غير منتقل
ثم اورد على حدوث الاجسام دليلا مختصرا ثم ورد عليه ارحيه البسط
البسيط والتفصيل البليغ وهو قوله ان ليس فيها غير منتقل والمنتقل
هو المتحرك والاجسام اجمع لا تخلوا اما ان تكون متحركه او يجوز عليها التحرك
وان كانت ساكنه ولذلك سماها ساكنه كما يسمى من يجوز منه الكتابه والشعر
كاتبا وشاعرا وان لم يكن فاعلا في الحال فاذا ثبت ذلك وقد علمنا ان
الاجسام لا تخلوا من الحركه والسكون ولا تتقدم عليها جميعا لانه لا يعقل
الجسم الا متحركا او ساكنا وقد ثبت ان الحركه والسكون محدثان لانه
يجوز ان يعدم احدهما بالاخر ولو كانا قديمين لم يجز عليهما العدم لان القديم
واجب الوجود واذا وجب وجوده فليس حال في الوجود اولى به من حال
فيجب وجوده في الاحوال جميعها وذلك يمنع من ورود العدم عليه فلما جاز
ورود العدم على الحركه والسكون علمنا انهما محدثان واذا ثبت ان الجسم

لا يجوز خلوه من واحد منها ولا تقدمه عليها جميعا ثبت انه حكمه في الوجود
كحكمها فاذا كان لوجودها اول كان لوجود الجسم اول كزيد وعمرو اذا علما
ان احدهما لم يسبق الآخر في الولادة ثم علم ان لاحدهما سنة علم ان للآخر سنة
وفي ذلك ثبوت حدوث الاجسام وهو ان نقول ان الاجسام لم تخل من
الاعراض المحدثة ولم تتقدم عليها وما لم يخل من المحدث ولم
يتقدمه فهو محدث مثله ثم تقرر هذه الدلالة بالتقرير السابق ونحوه

قالت فهل صانع تدعو اليه   فقلت لا بد فوق الاغيار ذي ميل

ثم ذكر انه لا بد لهذه الاجسام من صانع صنعها ومبدع ابتدعها فان القول بذلك لا يخفى عند ذي ميل ولا عوج ولا احتاج

قالت فهل من دليل فيه تذكره   فقلت بيت بلا بان من الخطل

ثم اشار في ذلك الى الدلالة على اثبات الصانع باصح ما يكون واحسنه وهو قوله بيت
بلا بان من الخطل وتحقيق ذلك هو انا اذا كنا نعلم ان البيت المركب من قواعد
محكمة ودعائم قوية وسقف مرفوع وفراش موضوع لا يجوز ان يستقل على ما هو
عليه الا الباني حي قادر عالم لولا بانيه لما انتظمت مبانيه فهذا العالم بما
فيه من حيوان ونبات وسائر انواع المخلوقات مع ما يختص به من الصنعة البديعة
والتراكيب العجيبة اولى بان يحتاج الى صانع حي قادر عالم اتقن احكامها و
احسن تركيبها ونظامها فباحداثها يعلم انه قادر لان الفعل لا يصح الا من
قادر وباحكامها يعلم انه عالم لان الفعل المحكم لا يصح الا من عالم وبكونه
عالما قادرا يعلم انه حي لان العالم الحي القادر لا بد ان يكون حيا وكان قول
من يقول ان البيت تم بناؤه من غير بان خطل وهو الخطل من المقال فكذلك قول من يقول
ان العالم استقل بما هو فيه من البدايع الحسنة بغير صانع حكيم خطل باطل وهذا باطل بان لا اول

قالت فهل هو ذو شبه وذو مثل   فقلت قد جل عن شبه وعن مثل

ثم بين ان صانع العالم وهو الله تعالى لا شبه له ولا مثل وانه يجل عن الاشباه والا
مثال وانما يجل عنها لانه لو اشبه هذه الاشياء لجاز عليه ما جاز عليها من التغير و
الزوال والتنقل من حال الى حال لانه من حق كل مثلين ان يجوز على احدهما ما
يجوز على الآخر ولو جاز عليه شيء من ذلك لدخل في قبيل المحدثات تعالى الله عن ذلك

قالت فقل لي اجسم ذاك ام عرض   فقلت بل خالق الجنسين فاتئل

ثم نبه على انه تعالى ليس بجسم ولا عرض خلافا لما توهمه جهال المشبهة لانه خالقهما ولا
يجوز ان يكون من جنسهما لان الفاعل لا يفعل مثله الا ترى ان كل صانع مخالف صنعته
كالصانع والكائن وغيرهما كذلك القديم تعالى يجب ان يكون مخالفا لما خلقه من
الاجسام والاعراض فلهذا لم يكن جسما ولا عرضا وقد قدمنا القول في حد الجسم

وانه الطويل العريض العميق واما العرض فحده ما يعرض في الوجود ولا يتقل ويجوز
فناؤه مع بقاء الجسم وهو اثنان وعشرون جنسا اثنى عشر لا يقدر عليها الا الله وهي الا
لوان والطعوم والروائح والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والحياة و
القدرة والشهوة والنفرة والفناء والعشرة الباقية هو قادر تعالى منها على ما لا
يتناها والعباد يقدرون منها على اعيان اقدرهم الله تعالى عليها ولولا اقداره لهم
عليها لما صح كونهم مكلفين خمسة منها من افعال القلوب وهي الاعتقاد والظن
والفكر والارادة والكراهة وخمسة من افعال الجوارح وهي الاكوان وهذا الا
سم يشتمل على الحركة والسكون والاجتماع وثانيها التأليف والصوت والالم
والاعتماد وشرح معرفة هذه الاجناس وما يتعلق بها من الاحكام ويرجع
اليها من المعاني ويقام عليها من الادلة لا يحتمله هذا الموضع وذلك مذكور في علم الكلام

قالت فما ضرك لو اثبته جسدا   فقلت لا توجد الاجسام في الازل

ثم نبه على انه ليس بجسم تنبيها اخر وهو قوله لا توجد الاجسام في الازل والازل
هو القدم وتحقيق هذا ان الله تعالى لو كان جسما لوجب ان يكون محدثا لما بينا
ان الاجسام لا يجوز خلوها من المعاني المحدثة وما لم يخل من المحدث فهو محدث
ولا شك انه تعالى قديم ومعنى القديم هو الذي لا اول لوجوده اذ لو كان محدثا
لاحتاج الى محدث والكلام في محدثه كالكلام فيه فاما ان يحتاج كل محدث الى محدث
الى غير غاية وذلك محال واما ان ينتهي الى محدث قديم وهو الذي نريد اثباته
وما عداه من المحدثين المتوسطين لا يجوز اثباته واذا ثبت انه تعالى قديم بطل
قول من قال انه جسم لما بينا ان الاجسام محدثة

قالت فقل لي الابصار تدركه   فقلت جل عن الادراك بالمقل

ثم بين انه تعالى لا يدركه الابصار
خلافا لمن قال انه يرى بالابصار في الآخرة لانه تعالى قال لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فتمدح بنفي ادراك الابصار وهو [illegible]
عن نفسه تمدحا راجعا الى ذاته فلا يجوز اثبات ما تمدح تعالى به بنفيه على هذا
الوجه لانه يقتضي الحاق النقص به والنقايص لا يجوز عليه في الدنيا ولا في
الآخرة ويصير هذا التمدح جاريا مجرى قوله تعالى وهو يطعم ولا يطعم وقوله
لا تأخذه سنة ولا نوم فكما لا يجوز اثبات شيء من ذلك في الدنيا ولا في الآخرة
فكذلك هذا والجامع بين هذه الاشياء انه تعالى تمدح بنفي هذه الامور تمدحا
راجعا الى ذاته وكان اثباتها يقتضي النقص به ولان المرئي بالحاسة لا يرى
الا اذا كان مقابلا او في حكم المقابل والقديم ليس بمقابل ولا في حكم المقابل
فيجب ان لا يرى بالابصار في الدنيا ولا في الآخرة بل يتعالى عن ذلك علوا كبيرا و

ثم ذكر له عليه السلام فضيلة اخرى وهي كونه قسيم الجنة والنار و
ذلك لما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال انت قسيم النار والجنة

قالت فمن شبيه هرون لنعرفه   فقلت من لم يحل يوما ولم يزل

ثم ذكر له عليه السلام فضيلة شريفة ومنزلة جليلة وهو تشبيه النبي صلى الله
عليه وآله وسلم له عليه السلام بهرون عليه السلام وذلك ظاهر معلوم عند
الناس وقد روى سعيد بن المسيب عن عامر بن سعيد بن ابي وقاص عن ابيه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي انت مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي قال سعيد فاحببت ان اشافه بذلك سعدا
فلقيته وذكرت له ما ذكر لي عنه فقال نعم سمعته قلت انت سمعته فوضع
اصبعيه على اذنيه قال نعم والا فاستكتا وروى عن عامر بن اسحاق بن سعد
بن ابي وقاص ايضا قال اني لمع ابي اذ تبعنا رجل في قلبه على علي بعض شي
فقال يا اسحاق حديث يذكره الناس عن علي قال ما هو قال انت مني بمنزلة
هرون من موسى قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انت
مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فقال الرجل انت سمعته من
رسول الله قال نعم وما تنكر ان يكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي
عليه السلام مثل هذا او افضل وهذا الخبر قد روي بالفاظ مختلفة من
طرق كثيرة وظهوره عند الامة يغني عن الاطناب وهذا الخبر كما يدل على
فضيلة علي عليه السلام وعظم منزلته وانه افضل امة نبينا محمد صلى الله عليه
وآله وسلم كما ان هارون افضل امة موسى عليه السلام فانه ايضا يدل على
امامته عليه السلام لان النبي اثبت له جميع منازل هارون من موسى بدليل
استثناء النبوة ولو لم يكن الخبر متناولا لجميع المنازل لما كان لاستثناء النبوة وجه
لان الاستثناء يخرج من الكلام ما لولاه لوجب دخوله تحته وهذا يقتضي انه
لولا الاستثناء لدخلت النبوة تحته وذلك يوجب دخول جميع منازل هرون
من موسى تحت هذا الخطاب الا النبوة ولا شك ان من منازله منه استحقاق
الخلافة وثبوتها ايضا بدليل قوله تعالى وقال موسى لاخيه هرون اخلفني
في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين ومن منازله منه الشركة في الامر
كما حكى الله تعالى ذلك عن موسى بقوله واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به
ازري واشركه في امري وكل واحد من ذلك يفيد معنى الامامة فثبتت امامته قوله
من لم يحل يوما ولم يزل يحتمل انه لم يحل عن الاسلام ويحتمل انه لم يحل عن الحرب فيهزم

قالت فمن ذا غدا باب المدينة قل   فقلت من سألوه العلم لم يسل

ثم ذكر له عليه السلام فضيلة نبه عليها ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال انا مدينة العلم وعلي بابها وفي ذلك كشف الغطاء عن ابانة فضله البا

وعلمه

وعلمه المكين وتحقق ذلك بان الكبار كانوا يحتاجون الى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ولم يسأل احد عن علم فيستفيد من جهته ومرتبته في ذلك
شهوده وفزع اجلاء الصحابة اليه عند المعضلات والنوازل معروف وكذلك
ردّ عمر بن الخطاب انه اتي بامرأة حامل فسألها عمر فاعترفت بالفجور فامر بها عمر
ان ترجم فردها علي عليه السلام وقال امرت بها ان ترجم قال نعم اعترفت
عندي بالفجور فقال علي عليه السلام هذا سلطانك عليها فما سلطانك على ما
في بطنها ثم قال لعلك انتهرتها او اخفتها فقال قد كان ذلك فقال او ما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا حد على معترف بعد بلاء انه من قيدت
او تهددت او حبست فلا اقرار عليه قال فخلا عمر سبيلها ثم قال عجزت النساء
ان يلدن مثل علي بن ابي طالب لولا علي لهلك عمر وفي لفظ اخر انه قال لا ابقاني
الله لمعضلة ليس فيها ابن ابي طالب وروي عن عمر في رواية اخرى انه تشاور في حلي
الكعبة ايصرفه على المسلمين ام يتركه على حاله فاشار علي عليه السلام بتركه وبين
له وجه الحجة في ذلك فلما عرف عمر الحق قال لولا ذلك لافتضحنا وهذا
الجنس وهو من اقوى الادلة على انه عليه السلام افضل الجماعة واحقهم بالامر

قالت فمن ساد في يوم الغدير ابن   فقلت من صار للاسلام خير ولي

ثم ذكر له عليه السلام فضيلة من اسنى الفضائل واعلى المراتب الجلايل وهي ما اظهره
النبي صلى الله عليه وآله وسلم من امره يوم غدير خم وابان من وجوب ولايته و
ثبوت امامته لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطب المسلمين في غدير خم
فقال الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فجعله مولى للكافة كنفسه والمولى هو السيد
المالك للتصرف كما يقال هذا مولى العبد ومولى الامة كانه قال من كنت
املك التصرف عليه فهذا يملكه وهذا معنى الامامة ولانه صلى الله عليه
وآله وسلم لما قرر على المسلمين ثبوت ولايته بقوله الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى
عطف على ذلك بقوله من كنت مولاه فعلي مولاه والمولى يستعمل في اللغة بمعنى اولى
وهو احد حقايقه قال تعالى فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين اوتوا الكتاب
مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير ومعناه اولى بكم قال لبيد فغدت كلا الفرجين
تحسب انه مولى المخافة خلفها وامامها   اي تحسب انه اولى بالمخافة فيجب ان تحمل
لفظة مولى التي في الخبر على انه عليه السلام اولى بهم متى اراد بها هذا
المعنى لاجل المقدمة السابقة فانه متى حمل على ذلك صار الكلام مرتبطا بعضه
ببعض فيكون اكمل الفايدة واتم للنظر والارتباط وهذا هو الواجب في
كلام الفصحاء والذي ينبغي ان يحمل عليه كلام العقلاء فتصيره كانه قال
عليه السلام صلى الله عليه وآله وسلم من كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به

من نفسه والأولى هو الأحق والأملك وذلك معنى الامامة فمعنى ان يكون اولى

قالت فمن قاتل الأقوام إذ نكثوا — فقلت تفسيره في وقعة الجمل

ثم ذكر هنا قاله عليه السلام لأصحاب الجمل وهم الذين نكثوا بيعته فان الخبر ورد بأن اول من بايعه طلحة والزبير وكانا اول خارج عليه وناكث بيعته والقصة مشهورة قال الله فانما ينكث على نفسه

قالت فمن حارب الأرجاس إذ مرقوا

ثم ذكر هاهنا قتله عليه السلام للخوارج و

فقلت معناه يوم النهروان جلي

هم المارقون عن الدين وانما سموا مارقة لورود الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك فانه ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم انهم يمرقون عن الدين كما يمرق السهم عن الرمية وقصة محاربتهم له عليه السلام مشهورة وكان قد اظفره الله تعالى بهم واعلى يديه على ايديهم فاستأصل شأفتهم وقطع دابرهم والنهروان اسم موضع بالعراق وقعت فيه المحاربة بينه وبينهم وكان عليه السلام قد ابتلى بمحاربة اصناف البغاة وما ابتلى احد قبله من المسلمين بمحاربتهم وانما كان من قبله يحاربون الكفار فلما قام عليه السلام بالأمر حمل هؤلاء البغي عليه والعداوة التي كانت كامنة في قلوبهم وايثارهم للدنيا وميلهم اليها وجهلهم بما اوجب من حقه ولزم الكافة من طاعته حتى شقوا عصا الاسلام وشتتوا شمل الاسلام فلم يجد عليه السلام بدا من قتالهم ودفعهم عن البغي حتى تفيء الى امر الله حيث قال تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فامر الله بمحاربة البغاة من المسلمين الذين ابوا الصلح واقاموا على البغي حتى تفيء الى امر الله ومعناه يرجعون وهكذا فعل امير المؤمنين فانه امضى حكم الله فيهم وكذلك فانه امتثل امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعهده الذي عهد اليه في ذلك وانه قال عليه السلام قال امرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين وما كنت لأترك شيئا مما امرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يفعل عليه السلام من ذلك الا ما ورد به الكتاب والسنة ولولاه لما عرفت السنة في اهل البغي وهذه مما لا شك فيه عند المخلصين من علماء المسلمين وانما يجهل وجه الحكمة في ذلك ويستوحش منه بعض الحشوية والعجب انس بالباطل استوحش من الحق وما يعقلها الا العالمون

قالت فمن صاحب الحوض الشريف غدا — فقلت من بيته في اشرف الحلل

ثم اخبر هاهنا انه عليه السلام صاحب حوض النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة وانه هو القيم عليه واخبر ان بيته عليه السلام في اشرف الحلل واكرم المنازل وكيف لا يكون ذلك وهو عليه السلام مجاور النبي صلى الله عليه وآله وسلم في داره ومختص دون سائر الناس بجواره ولذلك ورد الخبر وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم في خبر المؤاخاة الذي قدمنا ذكره وانت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي وانت اخي ورفيقي قال صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيامة ضربت علي قبة عن يمين العرش

من درة بيضاء ضربت عن يسار العرش قبة حمراء لابراهيم خليل الرحمن وضربت بينهما قبة خضراء لعلي عليه السلام فما ظنك بحبيب بين حبيبين وهذا هو الفضل الذي لا يبارى والسبق الذي لا يجارى وانما يعمى عن معرفته من حرم التوفيق ولا يصغي عن استماعه الا من صمت اذناه عن التحقيق فاما انه صاحب الحوض فما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة مدافق على الحوض انا وانت يا علي والحسن والحسين سقيان لشيعتنا ونطرد اعداءنا

قالت فمن ذو لواء الحمد يحمله — فقلت من لم يكن في الروع بالوكل

ثم ذكر هاهنا انه عليه السلام الذي يحمل لواء الحمد يوم القيمة كما ورد بذلك الخبر الذي يأتي ذكره بعد هذه في تفسير البيت الذي يذكر فيه امير المؤمنين عليه السلام وذكر انه لم يكن في الروع بالوكل والوكل هو الضعيف العاجز وهو اظهر من ان يخفى والشمس لا تحتاج قال الشاعر ~~ليس على الله بمستنكر~~ [illegible] العالم عن الضياء

قالت فكل الذي قد قلت في رجل — فقلت كل الذي قد قلت في رجل

ثم ذكر انه عليه السلام جامع للمفاخر في محاسن الخصال وحائز للفضائل في مكارم الجلال فما احقه واولاه بقول من قال ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

قالت فمن هو هذا الفرد سم لنا — فقلت ذاك امير المؤمنين علي

ثم صرح هاهنا باسمه عليه السلام وسماه امير المؤمنين وهو عليه السلام كان احق الصحابة بهذا الاسم الكريم واولاهم بهذا الشرف العظيم وقد ورد الخبر عن جبرئيل عليه السلام انه سماه بهذا الاسم فروى عبد الله بن مسعود قال مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرضة فقصد اليه علي بن ابي طالب في الغلس وكان عليه السلام يحب ان لا يسبقه اليه احد فاذا هو بدحية الكلبي ورأسه في حجر دحية ابن خليفة الكلبي فقال السلام عليك فقال وعليك السلام ورحمة الله اما اني احبك ولك عندي مدحة ازفها اليك قال قلت انت امير المؤمنين وانت قائد الغر المحجلين وانت سيد ولد آدم يوم القيمة ما خلا النبيين والمرسلين لواء الحمد بيدك تزف انت وشيعتك الى الجنان زفا افلح من تولاك وخاب وخسر من تخلاك بحب محمد احبوك وببغضك لم تنلهم شفاعة محمد ادن الى صفوة الله اخيك وابن عمك انت احق الناس قال فدنا علي بن ابي طالب فاخذ برأس رسول الله فقال يا علي ما هذه الهمهمة فاخبره على الحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن ذاك دحية بن خليفة ذاك جبرئيل عليه السلام سماك باسم سماك الله به وهو الذي القى محبتك في صدور المؤمنين وهيبتك في صدور الكافرين وذلك عند الله اضعافا كثيرة وهذه المكارم التي لا يقدر ا

مقدارها والفضائل اللاتي لا يسبق الى غاياتها ونسأل الله التوفيق الى اوضح الطرق

قالت معاوية الطاغي اتلعنه   فقلت لعنته احلى من العسل

ثم ذكرها هنا ان لعنة معاوية احلى من العسل جائزة ونبه بقوله احلى من العسل
على كونها متعبدا بها ومرغوبا فيها ولا اشكال في استحقاقه للعنة وانها بعض
ما يستحقه في الدنيا فانه اولى الناس بقوله تعالى ثاني عطفه ليضل عن سبيل
الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق وانما كان كذلك لان
بغض معاوية يرشحه لعصيان المسلمين وبغيه على اهل الدين وعدواه لامير المؤمنين
علي عليه السلام وقال فيه يوم الغدير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه فثبت ان معاوية لعنه الله عدو لله لمعاداته لامير
المؤمنين عليه السلام فلذلك قلنا يجوز لعنه فاما كونها متعبدا بها فلان في
ذلك بيان المنزلة واظهار الظلمة ومعصيته ومباينة لجهال الحشوية وضلال
النواصب الذين يعتقدون امامته ويحسنون الظن به ويعظمونه بما لا يستحق
ولعمري انه امام لامثالهم وقائدهم الى النار وداعيهم الى جهنم وبئس القرار

قالت بكفره فيها اني وعتا   فقلت اي والله السهل والجبل

ثم ذكر ان معاوية لعنه الله قد بلغ بما جناه في الاسلام منزلة الكفر واستحق بما
ارتكبه من الفواحش العظام دار المشركين وبئس الدار   وقد اختلف
العلماء في تكفيره فذهب طايفة من المحصلين الى القول بانه كافر واعتمدوا في
تكفيره انه استلحق زيادا ابنه وجعله اخا له ونسبه الى ابي سفيان وكان زياد
مجهول النسب ولا يعرف له اب وانما كان يسمى زياد بن ابيه فكان في استلحاقه رد
لقوله صلى الله عليه وآله وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر ولا شك ان الراد على
النبي صلى الله عليه وآله وسلم كفر ولانه كان يظهر من الجراءة في الدين وتاويل اخبار
النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ما لا يقتضيه التاويل ولا يدل عليه فيكون كالمستخف بها
نحو ما روي انه لما قتل عسكره عمار بن ياسر رحمه الله قيل لمعاوية ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال لعمار تقتلك الفئة الباغية فقال معتذرا عن هذه
الخبرات الذي قتل عمار هو علي عليه السلام واصحابه لانهم حملوه على سيوفنا او
كلاما هذا معناه فالزم على قوله هذا ان يكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
هو القاتل لحمزة وجعفر الطيار وكل من قتل بين يديه من المهاجرين والانصار
فلهذا وامثاله قال بتكفير معاوية لعنه الله من قال به ومنهم من قال هو فاسق
ولم يبلغ فسقه الكفر والمسألة معروفة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

قالت اهل لك في نظم لترويه   فقلت ان جوابي فيه جي هزل

ثم ذكر

ثم ذكرها هنا انها طلبت منه شعرا فاجابها الى ما سألت متعجلا

قالت فاملِ على هذى الفتى عجلا   فقلت هذى ولم البث ولم ابل

قالت امبتدها في القول مرتجلا   فقلت ما قلت شعرا غير مرتجل

قالت اتيت بن عباد بمعجزة   فقلت لا تعجبي الشعر من خولي

قالت فهل منشد يرضى لينشدها   فقلت كل كرام النجب ينشد لي

قال الشارح وقد استحسنت ان اختمها بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فالحقت هذين البيتين

قالت فاختم هذى النظم تكمله   قلت الصلاة على من عنه املي

قالت فهل احد فيها يشاركه   فقلت عترته الاطهار عن كمل

تمت هذه القصيدة وشرحها بعون الله فالحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وسلم
وكان الفراغ من زبر هذا الكتاب
الجليل ضحى يوم الربوع لعله
9 شهر محرم الحرام لسنة ١٣٣٩
ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي
العظيم وصلى الله
على محمد وآله
وسلم
تسليما

بخط افقر العباد الى رب العباد واحوجهم السيد محمد بن حسين الدبي عفى الله عنه
ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات امين اللهم امين

نهاية المخطوطة